

محاضرات مقياس التيارات الفلسفية والمقاربات العلمية

قسم: نشاط بدني رياضي تربوي

الأستاذ/ عبدلي نورالدين

مدخل عام:

تهدف دراسة الاتجاهات الفلسفية والمقاربات العلمية عموماً للتوصل إلى رؤية واضحة المعالم للمجال المعرفي وللمقاربات العلمية في مجال التربية عموماً والتربية البدنية والرياضية خصوصاً والذي يعتمد على التفكير العميق والمستمر للوصول إلى الحقائق والمعارف العلمية المستجدة، وتشير معظم الدراسات الحديثة إلى كون التيارات الفلسفية والمقاربات العلمية النظرية تعد في جوهرها فلسفة مركبة ومرتبطة بمختلف النظريات والآراء والتي تسعى في نهاية المطاف إلى تكوين رؤية مناسبة تتفق مع طبيعة المجتمع وخصائصه ومكوناته وعاداته وتقاليده ومعتقداته الثابتة وثقافته الأصيلة "حيث أنه لا يعقل أن تبنى الأسس والمبادئ التربوية على نحو يتعارض ولو بمقدار ضئيل مع فلسفة المجتمع لأن مثل هذا التعارض قد يؤدي إلى التقليل من فاعلية الأسس التربوية وما ينبثق عنها، كما أنه قد يقلل من انسجام أفراد المجتمع معها (وزماس والحياري، 1978). كما أن الصلة بين التربية والفلسفة تعد جد وثيقة فالفلسفة تعتبر الإطار النظري للقضايا التربوية في حين تعتبر التربية جانبها التطبيقي التي تحقق فيه الفلسفة تصوراتها، ومن هنا تبرز أهمية دراسة التيارات الفلسفية والمقاربات العلمية في التربية عموماً والتربية الرياضية خصوصاً، فالفكر التربوي هو تصور فلسفي قبل كل شيء.

المحاضرة الأولى: توضيح مفاهيم بعض المصطلحات:

- **المعرفة العلمية:** العلم والمعرفة يتحدان من حيث المعنى اللغوي إلا أنهما يختلفان اصطلاحاً فالمعرفة اصطلاحاً هي: "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به فهي محاولة إدراك كنه الشيء بعد أن كان غائباً. في حين تدور جل تعريفات العلم حول حقيقة أنه جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة والطرق والمنهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة ويقينية.

وعليه فالمعرفة العلمية هي معرفة منظمة لأنها تقوم على مناهج وأساليب بحث، ويتوصل إليها الإنسان بإصرار وقصد، وهي على نوعين: المعرفة العلمية الفكرية من خلال استخدام أدوات عقلية

كالاستدلال وهناك المعرفة العلمية التجريبية وهي مجموعة الحُلُول للظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ووضع تفسيرات لها من خلال الملاحظة ثم الفرضيات ثم التجريب.

- **المعرفة الفلسفية التأملية:** وهي المعرفة التي تُبنى على التأمل والتفكير في مشكلات تُورق الإنسان كأسباب الخلق والموت ونهاية الكون الخ، وهي أشياء مُرتبطة بالعالم الميتافيزيقي.

- **الفلسفة المذهبية:** هي مجموعة المبادئ والمعتقدات التي يعتنقها الإنسان العادي ليواجه حياته اليومية، وهي - ترتبط باصطلاحات تتناول معارف الأنشطة الإنسانية.

- **الفلسفة التربوية:** هي النشاط الفكري المنظم الذي يعتمد على الفلسفة كوسيلة تهدف الى تنظيم العملية التربوية من خلال عمليات فكرية تعمل على توضيح وفحص القيم والعلاقات بين العلوم، وتحليل ونقد نواحي القوة والضعف لمختلف أبعاد العملية التربوية.

الفلسفة الرياضية : يجب التمييز - وليس الفصل - بين فلسفه الرياضة وعلم الرياضة وفن الرياضة، فلسفه الرياضة هي المفاهيم الكلية، المجردة "النظرية" السابقة على الرياضة كنشاط إنساني، وفي ذات الوقت يستند إليها هذا النشاط الإنساني ، وتتناول قضايا "كليه مجردة" مثل : تحديد طبيعة الوجود الإنساني، والعلاقة بين أبعاده الروحية والعقلية والمادية والجسدية، وتحديد أهداف الرياضة وأهميتها ودورها، وعلاقتها بالأنشطة الإنسانية الأخرى... ، اما علم الرياضة فهو الكشف عن القوانين الكلية والنوعية ، التي تضبط حركه الوجود الإنساني، والنشاط الرياضي الإنساني ، أما فن الرياضة فهو "أساليب هذا النشاط الإنساني".

- **التيارات الفلسفية:** هي مجموعة المدارس الفلسفية المرتبطة بالنظريات والتوجهات التي تهتم بدراسة الفكر والمعرفة الإنسانية، حيث أن التيار أوسع وأشمل من المذهب أو الاتجاه كما يسود مدة زمنية أطول.

- **المقاربات العلمية:** هي عملية تقريب النظريات والآراء المتباينة والسعي لاختيار الأفكار التي تتناسب مع طبيعة أفراد المجتمع حيث تعمل على تعديل السلوك الإنساني إلى الأحسن حسب أنماط السلوك المختلفة من خلال تنمية وتطوير وعي المتعلم ومعارفه لمساعدته في التغلب على المعوقات الذاتية والنفسية والبيئية مع مراعاة المعايير والتقاليد السائدة للمجتمع.

المحاضرة الثانية: التربية البدنية والرياضة في ضوء المذاهب الفلسفية:

(التربية البدنية والرياضة في ضوء الفلسفة المثالية):

المثالية تعني الإيمان بالصفات المعنوية (الروحية) للكون وإعلاء شأن العقل، وذلك بمقولة أن الحقيقة تكمن في الأفكار والتي تصور الأشياء كما هي وبمقدور الإنسان معرفة العالم من خلال حواسه وأن يدرك العالم من خلال أفكاره، مما أطلق عليها اسم المثالية العقلية. وترى أن النفس البشرية قبل أن تُحلَّ بالجسد كانت تعلم كلَّ شيء، وبحلولها فيه نسيت أصلها، فالعقل البشريّ يحتوي على الفكر الخالص الذي يُفسّر كلَّ شيءٍ، ولا حاجة لاتّصال الإنسان بالمادّة، لأنّ هذه الأخيرة ليست أساساً للعلم، والملاحظة ليست إلاّ وسيلةً للتذكّر، ولا حاجة لعيش الإنسان في جماعة كي يحدث التبادل ويكوّن معارفه، لأنّ منبع المعارف هو الفكر الخالص والتأمّل، وموضوع العلم هو العالم المرئيّ وغير المرئيّ أي: المادّة والميتافيزيقيا، وبناء العلم يكون من الكلّ إلى الجزء، فلا ينتقل العقل من الجهل إلى اليقين، بل الفكر المشبع بالمعرفة ينتقل إلى المعرفة الجزئية، وكان العلم عند اليونان يتّسم بالمثالية ولهذا اقتصر على الشقّ النظريّ فقط ويُعتبر العلم التطبيقيّ أمراً غير مُحبّبٍ لأنّه يُدنّس العلم، وقد ساعد على انتشار هذا الفكر تقسيم المجتمع اليوناني إلى طبقات (أحرارٌ وعبيدٌ) فكان العبيد هم من يتعامل مع المادّة (الأعمال اليدويّة)، أمّا الأحرار فدورهم ينحصر في مجرد النقاش والفكر لأنّه أمرٌ روحانيّ، هذا الوضع انعكس سلباً على تقدّم العلم في الحضارة اليونانية، حيث كانت تفصلُ بين العلوم الرّفيعّة مثل علم الفلك والعلوم الوضيعة كالكيمياء.

المحاضرة الثالثة: التربية البدنية في ضوء الفلسفة الطبيعية:

جوهر هذه الفلسفة هو الاهتمام بعالم الطبيعة باعتبارها الشيء الحقيقي وأن الطبيعة ليست ملكا للإنسان بل للإنسان هو ملك للطبيعة، وتعتبر مفاهيم الطبيعة أقرب إلى المثالية، كما يعتبر الفيلسوف جان جاك روسو من بين المرجعيات البارزة الذي حدد معالم هذه الفلسفة، وبالخصوص من خلال كتابه المشهور إميل بحيث يرى هذا أن الطفل يولد على طبيعته خيرا وفي أحسن الأحوال وإذا ما خرج من بين يدي والديه في تربيته فيفسد ويتلقى أسوء العلوم والعادات وينصح روسو حسب رأيه أن يتربى بين يدي والديه بحيث يكون المرضع أمه والمؤدب أباه ويكون هناك توافق بينهما سواء في الترتيب أو المنهج وتكون تربية الطفل أفضل على يد أفضل الآباء تسامحا وثقافة أفضل مما هي بيد أبرع الأساتذة. (روسو، 1985).

1- مفاهيمها في الرياضة والتربية البدنية:

ا/ الاهتمام بالنشاط البدني المرتبط بالصحة.

ب/ الأنشطة البدنية ضرورية لاكتساب المهارات المهنية.

ج/ إمكانية تنمية الطفل بجوانبه المختلفة من خلال الأنشطة الرياضية التي تساهم في تحسين النواحي العقلية والحسية والبدنية، إضافة إلى تكيفه الاجتماعي واكتسابه قيمه التي تساعده على التفاعل الطبيعي مع المجتمع.

- تشجع برامج الأنشطة الرياضية على التعبير بحرية من خلال قيام الطلاب أنفسهم بالنشاط والتجربة والتعبير الحركي، ويعتبر اللعب الحر أهم مقومات الأساسية للعملية التربوية.

- يعتبر التنافس مع الغير في الأنشطة الرياضية الفردية والجماعية ليس بذي أهمية بل يكون الغرض من التنافس هو زيادة التعبير عن النفس والحرية في عمل ذلك.

د/ الاهتمام بالمحتوى في ضوء قوانين الطبيعة: بحيث يكون المعلم ملما بالطبيعة لاختيار الأنشطة التي تناسب المراحل العمرية، تنوع أنواع النشاط يساعد على نمو الشخصية، ويتعامل مع كل منهم حسب طبيعته.

- العلاقة بين المعلم وطلابه تتسم بالديمقراطية بعيدا عن النظم الصارمة.

- التأكيد على أنشطة الخلاء في الطبيعة.

يجب أن تتسم الأنشطة الرياضية بالفرح والسرور وليس الاكراه والالتزام بالقوانين، بحيث يكون اتباعها نابعا من داخل الطالب بعد يشرح له المعلم أهميتها.

المحاضرة الرابعة: التربية البدنية في ضوء الفلسفة البرجماتية:

- البرجماتية تعتبر الطبيعة الإنسانية مرنة وظيفيا، وجوهرها اجتماعية بيولوجية وتعتبر القيم نسبية والتعبير حقيقة واقعية.

- صدق الأفكار يعتمد على النتائج الفعالة التي يقدمها العلم.

1/ مفاهيمها في الرياضة والتربية البدنية :

ا/ تميزت التربية البدنية البرجماتية بأنها نفعية وظيفية تكيفيه .ب/ قالت بمفهوم التوازن بين المواد المشتركة، وارتباط التربية البدنية بالترويح والتربية الصحية والرقص .

ج/ قالت بمفهوم اللياقة الشاملة على أساس منهج الطفل النمو والتكيف والشعور الاجتماعي والخبرة المجدية.

د/ شجعت اللاعبين أو الممارسين تقبل القوانين الطبيعية والتعليمات (التربية والتنشئة من خلال الحركة والنشاط) .

هـ/ دعت الى العمل على تطوير الشعور الاجتماعي من خلال التدريب والمشاركة.

1.1/ المنهج والمحتوى:

- منهاج التربية البدنية البرجماتي يجب أن ينعكس المبادئ الآتية :تنويع النشاط البدني والرياضي له فوائد وانعكاسات إيجابية على الفرد.
- البرجماتية تفضل الأنشطة الجماعية
- البرجماتية تشجع على تكامل منهجية التربية الرياضية مع غيرها من المناهج
- التقويم له دور أساسي في التربية الرياضية مثل التقويم والقياس البدني من خلال حركة التجريب والبحث العلمي.

2.1/ طرق واستراتيجيات التدريس:

- نتيجة إثراء التربية الرياضي بالأفكار البرجماتية والتي تهتم بشؤون البحث العلمي تأثرت طرق التدريس وإدارة عمليات التعليم في التربية الرياضية من خلال الجوانب الآتية:
- إدخال تقنيات التعليم .
- مراجعة طرق التدريس، والاستفادة من طرق التدريب.
- اشتراك الممارسين بإدارة النشاط بأنفسهم .
- العمل على مواجهة المشكلات بشكل عملي (الملاعب متعددة الأغراض)

المحاضرة الخامسة: التربية البدنية الرياضية في ضوء الفلسفة الوجودية:

1. تعريفها: تعني الوجودية كما يقول عنها الدكتور منصور عيد في كتابه: (كلمات من الحضارة) ص 248: (الوجودية بمعناها العام: هي إبراز قيمة الوجود الفردي للإنسان، وقد ظهرت الوجودية نتيجة لحالة القلق التي سيطرت على أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى، واتسعت مع الحرب العالمية الثانية، وسبب هذا القلق هو الفناء الشامل الذي حصل نتيجة الحرب). ويرى أصحابها أن الوجود يسبق الماهية وهذا اصطلاح فلسفي معناه: أن الوجود الحقيقي هو وجود الأفراد، أما النوع فهو اسم لا وجود له في الخارج بمعنى أن الوجود الإنساني قد سبق المعرفة، وأن الإنسان أقدم شيء في الوجود، وما قبله كان عدمًا، ويقولون: إنهم يعملون لإعادة الاعتبار الكلي للإنسان، ومراعاة تفكيره الشخصي، وحرية، وغرائزه، ومشاعره. وتؤكد الوجودية على المظهر الروحي في الإنسان وهو الوعي أو الإدراك الشعوري وبالوعي تتحقق الذات وهي لا تهمل الجسم فالإنسان يجازف في الحياة من أجل خلق نفسه ومن أجل مسؤوليته الخاصة، وفي هذه الحالة لا بد من

استعمال جسمه لكي يتمكن من هذه المواجهة، والجسم صلة الوصل بين الذات المفكرة والعالم الخارجي فالذات تفتح على العالم الخارجي من خلال الجسد وهو ما يسمى بالوجود في العالم. وترجع بذور الوجودية إلى الكاتب الدانماركي (سورين كيركجارد) (1813-1858م) واضع حجر الزاوية للتيار الوجودي المعاصر، وقد كان من اشد الناس كرها لما يسمى بالتصنيف الفلسفي، وكان يؤثر أن يعبر عن أفكاره في روايات وقصص ثم يترك للقارئ مهمة اكتشاف فلسفته الوجودية، وتعمق فيها الفيلسوفان الألمانيان (مارتن هايدكر) و(كارل جاسبرز)، ومن ثم الفرنسيون: جان بول سارتر، سيمون دي بوفوار، غابرييل مارسيل، البيركامو، وغيرهم. وتقوم الفلسفة الوجودية على مبادئ وهي:

- وجود الإنسان حقيقة لا يمكن تجاهلها، وأن وجود الإنسان سابقٌ لماهيته.
- تدعوا لممارسة الإنسان لحياته بحرية مطلقة دون أي قيد، وبأي وجه يريد.
- لا يؤمن الوجوديون بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطه، إنما كل إنسان يفعل ما يريد، وليس لأحد أن يفرض قيمًا أو أخلاقًا معينة على الآخرين فالأفراد هم الذين يضعون نظام القيم.
- الفرد أهم من المجتمع.
- يعاني الوجوديون من إحساس أليم بالضيق، والقلق، واليأس، والشعور بالسقوط والإحباط ويتسم فكرهم بالانطوائية الاجتماعية رغم كل ما أعطوه للإنسان .